نَظْمُ كتاب

(نبذة التحقيق لأحكام حج البيت العتيق)

للشيخ العلَّامة

علي بن حسن الحلبي

نَظَمَها تلميذُه

قصي بن حسن أبوسلّام العنزي

(المُقدِّمـــة)

(1) الحـمـدُ للّه عـلـى نَعمـائِه * والشُّكرُ موصول ٌ على عَطائِه

(2) ثم الصَّلاةُ زِدْ لها التَّسْليمَا * أكـــرِمْ بـهـا نـبـيَّـنـا الـكـريـمَـا

(3) وبعدُ هذي "نُبذةُ التَّحقيقِ * أحـكـامُ حـجٍّ بـيـتِـه الـعـتـيـقِ"

(4) كَـتَـبـهَـا الـعلَّامـةُ الأبِيُّ * ألــحــلــبــيُّ شـيـخُـنـا عـلـيُّ

(5) نَظَمْتُها في العَشْرِ من ذي الحِجَّهْ * أحـسَـبُـهـا عـنـد الإلــه حُـجَّـهْ

(6) فخُذْ كلامي موجَزًا مُيَسَّرَا * يَكفيكَ كثرةَ الـمقُولِ والـمِرَا

(ركنيةُ الحجِّ في الإسلام)

(7) فاعْلَمْ بأنَّ الحجَّ رُكْنٌ خامِسُ * لِلدِّين، لا يَحْبِسْكَ عنه حابِسُ

(8) وَهْوَ على مَنِ استطاعَهُ يَجِبْ * في العُمْرِ مَرَّةً وبَعْدَها نُدِبْ

(9) والخُلْفُ في وَقْتِ افتِراضِهِ وَقَعْ * وذَا مِنَ الخِلافِ فيه مُتَّسَعْ

(10) واختارَ شَيْخِي لِحَدِيث جابِرِ * مِنْ تِلْكُمُ الأقوالِ عامَ العاشِرِ

(اتِّباعُ النبي ﷺ فيه)

(11) ومَنْ أرادَ حَجَّةً ترقى بِهِ * وتقتضي لـه الرِّضا مِن ربِّهِ

(12) فَلْيَتَّبِعْ في حَجِّهِ النَّبِيَّا * وَلْيَسْعَ في تحقيقِ ذا مَلِيًّا

(13) فَهْوَ الذي قال خُذُوا المناسِكْ * عني وفيهِ أحسنُ المسالِكْ

(14) وذا مِنَ الأقوالِ أصلٌ مُطَّرِد * في كلِّ فعلٍ ينبغي أن تَعْتَمِدْ

(مواقيتُه الزمانية والمكانية)

(15) وأوَّلُ الحَجِّ تَمامُ الصَّوْمَةِ * شَوَّالُ ذُو القِعْدَةِ ثم الحِجَّةِ

(16) فذي المواقِيتُ مِن الزمانِ * أما المواقيتُ مِن المكانِ

(17) فذو الحُلَيْفَةِ المدينةُ التِي * قد نَصَرَ الإلهُ فيها أُمتي

(18) وجحفَةٌ لنا بلادَ الشامِ * وذاتُ عِرقٍ للعراقِ السَّامي

(19) واليمنُ الحبيبُ مِن يَلَمْلَم * قد جاء: حكمةٌ إليه تنتمي

(20) قَرْنُ المنازلِ أتى خِتامَا * لِأهْلِ نجدٍ فاشُكُرِ الإتمامَا

(أنواعُ الحجِّ وأفضلها)

(21) واعلَمْ بأنَّ الحجَّ أنواعًا أتى * عن النبيِّ كُلُّه قد ثبتَا

(22) تمتُّعٌ مِن بَعْدِه قِرانُ * والثالثُ الإفرادُ يا إخوانُ

(23) والخُلْفُ في أفضلها قد غلَبَا * وبعضُهم تَمَتُّعًا قد أوجَبَا

(24) أما اختيارُ شيخِنا الهُمامِ * فما هدانا سيِّدُ الأنامِ

(25) (مِن قوله في فضله مُنَبِّهَا) * تمتُّعًا حُجُّوا وكافيكَ بِهَا

(26) مِنْ غيرِ تشديدٍ ولا إيجابِ * وَهْوَ الذي نَرْجُوهُ مِنْ صَوابِ

(الإحرام)

(27) أوّلُ ما في النُّسك الإحرامُ * بدون ذي المَخِيط يا كرامُ

(28) وذا على الرِّجال حَصْرًا مَنَعُوا * أما الرِّجالُ والنساءُ اجْتَمَعُوا

(29) في مَنْعِهِم مِنْ أَخْذِ شَعْرٍ وَظُفُرْ * كذا نكاحٍ وجِماعٍ وَعُطُرْ

(30) ثم اغتسالٌ بَعْدَه ونِيَّهْ * تلفُّظٌ يُعَيِّنُ النَّوْعِيَّهْ

(31) مُستقبِلًا قبلَتَنا مُفْتَقِرَا * جَلالَ قَدْرِ رَبِّهِ مُسْتَشْعِرَا

(32) ثم مُلَبِّيًا بما نواهُ * وراجيًا للعَفْوِ مِنْ مولاهُ

(33) ورافِعًا للصوت قَدْرَ جُهْدِهِ * مِنْ غَيْرِ تمطيطٍ له ومَدِّهِ

(34) حتى وصولِه بيوتَ الحَرَمِ * للّه دَرُّ ذاكَ مِنْ مُغْتَنَمِ

(دخول المسجد الحرام والطواف)

(35) فَقَدِّمِ اليمنى إذا دَخَلْتَا * لبيت ربِّ العرشِ حيثُ كُنْتَا

(36) مُصَلِّيًا على رسولِ اللّهِ * وسائلًا لِرَحمةِ الإلهِ

(37) وارفَعْ يديكَ حيثُ ما قد وَرَدَا * عن ابنِ عبَّاسٍ بِسَبْعٍ عَدَّدَا:

(38) إذا رأى البيتَ وعند المَرْوَةِ * وَقَبْلَه الصَّفا وعند الرَّمْيَةِ

(39) صُغرى ووُسطى في منىً مؤتَلِفَهْ * في عرفاتٍ ثمَّ في مُزْدَلِفَهْ

(40) ثم اجْعَلِ الكعبةَ نحوَ اليُسرى * مِن اليدين كاشِفًا للأُخرى

(41) والحجرُ الأسودُ منه المُبْتَدَا * قَبِّلْ أو اسْتَلِمْ أَشِرْ إنْ بَعُدَا

(42) بَسْمَلَةٌ تكبيرةٌ ثم اجْتَهِدْ * بالذِّكرِ لا تَخُصَّ شيئًا لم يَرِدْ

(43) وهكذا فافْعَلْ بِكُلِّ شَوْطِ * وسِرْ على مَهْلٍ بغيرِ شَطِّ

(44) والرَّمَلَ اترُكْهُ لدى الزِّحامِ * تَفُزْ بِخَيرِ الحالِ والمقامِ

(45) ثم إذا أتمَمْتَ غَطِّ اليُمنى * واسْلُكْ إلى خَلْفِ المقامِ أمْنَا

(46) وصلِّ ركعتَيْنِ باطمِئْنانِ * يَفُزْ بها القلبُ بِذي الجِنانِ

(47) ثم إلى زَمْزَمَ فاشْرَبْ واسْكُبِ * وادْعُ بما شِئتَ بِكُلِّ طَيِّبِ

(48) والحجرَ الأسودَ فارجِعْ واسْتَلِمْ * بَسْمَلَةٌ تكبيرةٌ كما عُلِمْ

(السعي)

(49) ثم انطلِقْ يا طالبَ الرِّضوانِ * إلى الصَّفا واتلُ مِن القرآنِ

(50) فإن صَعَدْتَ فاجْتَهِدْ دُعاءَا * وخيرُ ما تدعو به ما جاءَا

(51) عن النبيِّ يا أُخَيَّ تلزمُهْ * واحذرْ هُديتَ كلَّ ما لا تعلَمُهْ

(52) ثم انزِلَنْهُ ذاكرًا أو تاليًا * حتى إلى المَرْوَةِ صِرْتَ عاليًا

(53) فافْعَلْ كما فعلتَ بالصَّفا ولا * يحملْكَ شيءٌ أن تكونَ عَجِلَا

(54) وهكذا يكونُ تمَّ شَوْطُ * فَعُدَّ لا يأخُذْكَ فيه خَلْطُ

(55) واحذَرْ بأنْ تُكَرِّرَ المَسِيرَا * بالشَّوْطِ فافْهَمْهُ تَكُنْ خبيرَا

(ما يلزم القارن والمفرد من الطواف والسعي)

(56) وصاحبُ الإفرادِ والقِرانِ * لهم طوافٌ واحدٌ لا اثنانِ

(57) كذاك سعيٌ واحدٌ لَحَجِّهِمْ * وما عداهُ سنةٌ في حَقِّهِمْ

(58) وَهْوَ اختيارُ العالمِ الحَرَّاني * كذاك أيضًا شيخُنا الألباني

(59) في آخِرٍ لِعُمْرِهِ الجَليلِ * بَعْدَ نقاشٍ فَادْرِ يا خَليلي

(التحلل للمتمتع دون المفرد والقارن)

(60) بعد انتهاءِ السَّعْيِ رُمْ ما ترتقِي * وقُصَّ مِن شعرِكَ واتْرُكْ ما بقِي

(61) وإن قِرانًا كنتَ أو إفرادَا * فابْقَ على إحرامِكَ امْتِدَادَا

(أعمال يوم التَّروية)

(62) فجدِّدِ الإحرامَ حيثُ كُنْتَا * وسِرْ إلى منًى إذا نَويْتَا

(63) بعد طُلوعِ الشمسِ منهُ فاعْلَمِ * ولا تَدَعْ هَدْيَ النبيِّ تَغْنَمِ

(64) قاصِرًا الصلاةَ غيرَ جامِعِ * حتى شروقِ شمسِ يوم التَّاسعِ

(الوقوف بعرفة)

(65) هيَّا انطَلِقْ مُلَبِّيًا مُكَبِّرَا * ولِلذنوبِ راجيًا أن تُغْفَرَا

(66) واسْتَمِعِ الخطبةَ ثمَّ صلِّ * جمعًا وقصرًا ثم قِفْ في ذُلِّ

(67) وليس للحجيجِ فيه صَوْمُ * وما عليهم في اتِّباعٍ لَوْمُ

(68) وهكذا فادْعُ إلى الغروبِ * وابْكِ عشيَّةً على الذنوبِ

(69) وأينما أنتَ فكُلُّ عَرَفَهْ * ثم ابْتَغِ السَّيْرَ إلى مزدَلِفَهْ

(المبيت في مزدلفة)

(70) وإن وصلتَ فاجْمَعِ الصَّلاتَا * واقْصـرْ عـشاءً وابـتـغِ البياتَا

(71) ولا تَقُمْ مُصَلِّيًا مِنْ لَيْلِ * فالنَّوْمُ في ذا الليلِ خيرُ شُغْلِ

(72) قد صحَّ هذا عن رسولنا فَلَا * تبغِ عن الـهَـدْيِ القويمِ بَـدَلَا

(73) وهكذا حتى طلوعِ الفجرِ * فـصلِّ ثـم سِـرْ لِـرَمْـيِ الـجَـمْـرِ

(74) وأنتَ في الطَّريقِ قِفْ لِلْمَشْعَرِ * وارفَـعْ يـديـكَ بـالـدُّعـاءِ تُشْكَرِ

(75) واعلَمْ بأنَّ الكهلَ والنِّساءَ * يـجـوزُ أنْ يُـغـادِروا مـساءَ

(76) وذاك بعد النِّصف مِن ليالِ * فافهَمْ أخـي حـذارِ أنْ تُغَالي

(رمي جمرة العقبة الكبرى)

(77) بعد الشُّروقِ رَمْيُكَ الجِمارَا * مـع الـحـصـاةِ كَـبِّـرِ الـغـفَّـارَا

(78) للجمرة الكبرى جمارٌ سَبْعُ * وحـذو يُـمـنـاكَ مِـنـىً، لا تَـدْعُ

(79) بذاكَ تَمَّ أصغرُ التَّحَلُّلِ * إلا الـنِّـسـاءَ يـا أخـي لا تَـعْـجَـلِ

(ذبح الهدايا)

(80) والنحرُ للهَدْيِ مِنَ الشُّكرانِ * للّه أنْ تـمَّ لـكَ الـخَـيْـرانِ

(81) وليسَ للإفراد هديٌ نَعْلَمُهْ * إلا تـطـوُّعًـا فَـذَا لا نَـمْـنَـعُـهْ

(طواف الإفاضة)

(82) ثم إلى الطَّوافِ فاسْلُكْ يا فَتَى * مُـسـتـرشِـدًا بـيـانَـهُ بـما أتَـى

(83) تَكُنْ به حَلَلْتَ من وَعْثَاءِ * مُـحَـرَّمٍ عـلـيـكَ مِـن نـساءِ

(84) وبعدَهُ السَّعْيُ وذا تمامُ * (فـاحْـفَـظْ فـكـلُّ حـافـظٍ إمـامُ)

(رمي الجمرات في أيام التشريق مع المبيت في منى)

(85) رميُ الجمار في منىً يومانِ * وذا لـكـلِّ عَـجِـلٍ إخـوانـي

(86) وفعلُ خير الخَلْقِ أنْ أتمَّا * فَـكُـنْ أُخَـيَّ هَـديَـهُ مُـؤتـمَّا

(87) بعد الزوال فارْمِها عِشْرينَا * مِـن قَـبْـلِ واحـدٍ فَـكُـنْ فطينَا

(88) وجاز توكيلٌ لكلِّ عاجِزِ * فـلا تُـشَـدِّدْ راغـبًـا عـن جـائـزِ

(طواف الوداع)

(89) والبيتُ ذا وداعُهُ طوافُهْ * والقلبُ قـد تقطَّعَتْ شَغافُهْ

(90) فَطُفْ به إنْ سَفَرًا عزَمْتَا * يـا ربِّ فـارْحَـمْـنَـا بِـمَـنْ رَحِـمْـتَـا

(أنواع الدماء)

(91) دَمُ التمتُّعِ القِرانِ قد مَضَى * لِمَنْ أتـى المحظورَ ربُّنا قَضَى

(92) فِدْيَةٌ مِن نُسُكٍ أو صَوْمِ * كـذا على تَخْيِيرنا أو طُعْمِ

(93) دمُ الجزاءِ مثلُه مِن النَّعَمْ * بَـدَنَـةٌ لـلـوَطءِ لا مِـنَ الـغَـنَـمْ

(94) ومُحْصَرٌ هَديٌ إذا لم يشترِطْ * فاحْفَظْ وبالتَّكرير منكَ ينضبِطْ

(الخاتمة)

(95) فهذه الأبياتُ قد كَتَبْتُ * بـلـيـلـةِ الـتـاسِـعِ يـومٌ سَـبْـتُ

(96) نَظَمَها أخٌ لكم للفائِدهْ * يرجو أُجـورًا مِـن كـريـمٍ عـائـدَهْ

(97) وشيخنُا قد قامَ بالإشرافِ * (فَـاقْـنَـعْ بما بُـيِّـنَ فَـهْـوَ كـافِ)